السابقة فحسب، بل يمتد الى كل البنية الاجتماعية في اسرائيل؛ اذ تعمل المؤسسة على تحقيق اندماج للخليط المتعدد اثنياً وثقافياً واقتصادياً لكل اليهود في مجتمع الاستيطان الذين وفدوا من عشرات البلدان ومن مختلف الأجناس والطبقات. ولعلّ التلخيص الموجز لمهمة المؤسسة العسكرية في اسرائيل اختصره الكاتب الاسرائيلي بنكو الدار بقوله: «يؤثر الجيش، ولو كان الهدف منه أولاً وقبل كل شيء الدفاع عن الدولة ضد اعدائها والتغلّب عليهم، في حياة الأمة كلها، ولو الى حدّ معيّن، خصوصاً في دولة تعيش جواً عسكرياً عنيفاً ودائماً، وأكثرية مواطنيها رجال جيش في عطلة طويلة. ويؤثر الجيش في شخصية الشبان، وفي شخصية المواطن؛ وعلى ذلك تتحدّد وتتعلق، الى درجة عالية، حريتنا السياسية والاجتماعية»(٤٨).

وباختصار، فان المؤسسة العسكرية، بدورها وتأثيراتها، تخلق مجتمعاً عسكرياً تجسّده اسرائيل في بنيتها العامة، والتي حدّد بن ـ غوريون دور الجيش فيها بالقول: «يجب على الجيش، أيضاً، ان يكون مركزاً تربوياً ورياديا للشبيبة اليهودية المولودة هنا، أو المهاجرة حديثاً. ان واجب الجيش هو تربية الجيل الرائد، ليصبح صحيح الجسم والروح، شجاعاً ومخلصاً، الأمر الذي من شأنه توحيد جميع الجماعات، والذين يعيشون في الشتات، لتحقيق المهمّة التاريخية لدولة اسرائيل من خلال التجسيد الذاتي»(٤٩).

---

(١) Peri, Yoram; *Between Battles and Balots; Israeli Military in Politics*, London: Cambridge University Press, 1985.

(٢) راجع عبدالحفيظ محارب، **هاغاناه، ايتسل، ليحي؛ العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلّحة، ١٩٢٧ ـ ١٩٤٨**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف. الطبعة الاولى، ١٩٨١.

(٣) يشير عاموس بيرلووتر في **العسكريون والسياسة في اسرائيل** (ترجمة مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية)، دمشق، ١٩٧٥، الى ان الأهمّ في تطوّرات البنية العسكرية لليشوف اليهودي هو قيام الهاغاناه، بعد العام ١٩٣٧، بالعمل بوصفها هيئة أركان أو نواة لجيش كبير جرى تجنيده في الكيبوتسات وفي المستوطنات المملوكة فردياً وفي المدن. لقد قامت الهاغاناه بتنظيم مراكز لتدريب الضباط، وحسّنت الاتصالات داخل نظام الكيبوتسات، وقامت بنشر منشورات عسكرية محترفة، وبتنظيم التموين السري، واشترت أسلحة على نطاق واسع، وأسّست صناعة أسلحة صغيرة، ونواة لسلاح البحرية والطيران. والاهمّ من ذلك، انها نظّمت شبكة كبيرة وفعّالة للاستخبارات وجمع المعلومات، الى جانب قيامها بتنظيم حملات واسعة ودورية لجمع الأموال والتبرّعات، وتوزيع المنشورات على أعضائها الذين زادوا بصورة ملحوظة. انظر كتابه **العسكريون والسياسة في اسرائيل** (مترجم)، دمشق: مؤسسة الارض للدراسات والنشر، ١٩٧٥، ص ٤٥.

(٤) محارب، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣٦٠ ـ ٣٦٢.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول دور دافيد بن ـ غوريون في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، انظر بيرلووتر، **مصدر سبق ذكره**؛ وتوم سيغف، **الاسرائيليون الأوائل**، نيقوسيا: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الاولى، ١٩٨٥، وبخاصة ص ٢٧٢ وما بعدها.

(٦) انظر بيرلووتر، **مصدر سبق ذكره**، ص ٧١ ـ ٧٢.

(٧) **المصدر نفسه**، ص ٧٢ ـ ٧٨.

(٨) أوردها **المصدر نفسه**، ص ٨٣ ـ ٨٤.

(٩) انظر اياد القزاز، «الجيش والمجتمع في اسرائيل»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٥، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١، ص ٢٦١ ـ ٢٦٨.

(١٠) انظر يورام بيري وأمنون نويباخ،